الفصل الثالث

▣ الملائكة والسكينة

الملائكة والسكينة :

كان أسيد بن حُضير يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت ، فسكتت فقرأ فجالت الفرس ، فسكت ، وسكتت الفرس؛ ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريباً منها فاشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبى ﷺ فقال : اقرأ يابن حُضير ، أقرأ يابن حُضير. قال: فأشفقت يارسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً ، فرفعتُ رأسى فانصرفت إليه ، فرفعتُ رأسى إلى السماء فإذا مثل الظلة، فيها أمثال المصابيح فخرجتُ حتى لا أراها . قال : وتدرى ماذاك ؟ قال : لا ، قال : **تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم**[1] .

---

(١) هذه القصة وردت ضمن حديث شريف رواه البخارى فى صحيحه، فى كتاب فضائل القرآن/باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن وهو الحديث الوحيد فى هذا الباب – وسنده الليث الذى حدثه يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير .

وللحديث رواية أخرى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين (مربطها « الشَّطَنُ » بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة هو الحبل) فتغشته سحابة ، فجعلت تدنو ، وجعل فرسه ينفر منها . فلما أصبح أتى النبى ﷺ ، فذكر ذلك لهُ فقال : « **تلك السكينة تنزلت للقرآن** » وهذا الحديث متفق عليه .

والحديث الذى فى المخطوطة رواه أسيد بن حضير بن سماك الأوسى الأنصارى أبو يحيى .

=راجع صحيح البخارى/كتاب فضائل القرآن /١٥ .

وسنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/٦ .

وسورة البقرة التى كان يقرأ آياتها أسيد بن حضير سورة مدنية ، وآياتها ست وثمانون ومائتان آية مباركة .

أما يحيى الذى جاء ذكره فهو يحيى بن أُسيد بن حُضير ذكره البخارى فى فضائل القرآن/١٥ ، ومُسْلِم فى كتاب المسافرين/٢٤٢ . =

▣ النبى ﷺ بين الـدفتين

دخل عبدالعزيز بن رفيع وشداد بن معقل على ابن عباس رضى الله عنهما فقال له شداد بن معقل : أتَركَ النبىُ ﷺ من شىء ؟ قال : ماترك إلا مابين الدفتين .(١)

ودخل عبدالعزيز بن رفيع وشداد بن معقل على محمد بن الحنفية فسألاه فقال : ما ترك مابين الدفتين(٢) .

= ويذكر الحديث بقصته فى بعض كتب السنة على اعتباره من الأحاديث التى تنوه بفضل سورة البقرة .

ومعنى : جالت الفرس : فعلها (جول) (جال) من باب قال و(جولانا) أيضاً بفتح الواو . و(الجولان) بسكون الواو جبل بسوريا الشامية . و(الإجالة) الإدارة . و(التجوال) التطواف و(جول) فى البلاد بالتشديد أى طوف . و(تجاولوا) فى الحرب أى جال بعضهم على بعض .

ويعلق السدى على (باب نزول السكينة) والذى ضمنه حديث أُسيد بن حُضير وبالذات تعبير : (ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم) كأنه علم صلى الله تعالى عليه وسلم فى خصوص تلك القراءة تقديراً معلقاً أنه لو مضى عليها لظهرت الملائكة للناس وإلا فلا يلزم من حضور الملائكة ظهورهم للناس كما لايخفى ، والله تعالى أعلم .

ومعنى (اجتره) أى جره من أمام الفرس خشية أن يصيبه مكروه .

ومعنى (تطىء أو تطأ) تدوس ابنه يحيى الذى كان قريباً منها .

(مثل الظلة) شبه السماء بالمظلة التى فيها مصابيح ، وهذه المصابيح ، ملائكة اقتربت لصوت أسيد بن حضير وتلاوته لسورة البقرة ، ومعنى (تتوارى منهم) تختفى منهم .

(١) جاء ذلك ضمن حديث نبوى شريف ذكره البخارى فى باب (من قال لم يترك النبى ﷺ إلا مابين الدفتين) والحديث عن قتيبة بن سعيد ، عن سفيان ، عن عبدالعزيز بن رفيع – وهو الحديث الوحيد فى هذا الباب راجع صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن/١٦ .
ويقصد بما بين الدفتين : القرآن الكريم كتاب الله الخالد على مر الأزمان .

(٢) محمد بن الحنفية – أو محمد بن على بن أبى طالب روى له البخارى (٣) أحاديث فى كتب الفروض الخمس ، وفضائل القرآن ، والحيل .

كما روى له أبو داوود فى كتاب السنة ، وكتاب الأدب [حديثان] ، وروى له الدارمى حديث واحد فى كتاب الوضوء ، وروى له أحمد بن حنبل فى مسنده ١٤١/١ ، ٢٢٠ و٣٧١/٥ . =

▣ القـرآن وسـائر الكلام

قال رسول الله ﷺ : « مثل الذى يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذى لايقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لايقرأ القرآن كمثلِ الحنظلةِ طعمها مر ولا ريح لها »[1] .

ويقول ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : « إنما أجلكم فى أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ، ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالاً فقال: من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود فقال : من تعمل لى من نصف النهار إلى العصر ؟ فعملت النصارى ثم أنتم تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين قالوا: نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً قال: هل ظلمتكم من حقكم ؟

أما عبدالعزيز بن رفيع فقد روى له البخارى ، ومسلم ، وأبوداوود، والترمذى، والنسائى ، والدارمى .

أما شداد بن معقل فلم نقرأ عنه سوى حديث واحد رواه البخارى فى كتاب فضائل القرآن/١٦ وهو الحديث الذى ذكرناه فى المخطوطة .

(١) الحديث جاء فى صحيح البخارى فى باب فضل القرآن على سائر الكلام – وتحدث به هدبة ابن خالد أبو خالد عن همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنهم جميعاً .

وجاء : « كمثل الأُتْرجَّة طعمها طيب ، وريحها طيب » أو « كالأترجة .... »

راجعه ايضاً فى البخارى كتاب الأطعمة/٣٠ ، وكتاب فضائل القرآن/١٧ ، ٣٦ ، وكتاب التوحيد/٥٧ ، وفى صحيح مسلم كتاب المسافرين/٣٤٣ ، وسنن أبى داوود كتاب الأدب/٦
وسنن الترمذى كتاب الأدب /٧٩ .
وسنن النسائى كتاب الإيمان/٣٢
وسنن الدارمى كتاب فضائل القرآن/٨
ومسند أحمد بن حنبل ٣٩٧/٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨
و(الأترجة) فعلها (ترج) منها (الأترج) بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم فيهما وحكى أبوزيد (تُرُنْجَة) و(تُرُنْج) . وهو نوع من النبت حلو المذاق ، عطر الرائحة .

قالوا : لا . قال : فذاك فَضْلِى أوتيه من شِئْتُ »[1] .

▣ الوصـــاة بكتاب الله

وسأل طلحة عبدالله بن أبى أوفى : أأوصى النبى ﷺ ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف كتب على الناسِ الوصية أُمِروا بها ولـم يوصِ ؟! قال : أوصى بكتاب الله[2] .

---

(١) ورد الحديث فى باب فضل القرآن على سائر الكلام فى كتاب صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن وهو عن شداد عن يحيى عن سفيان عن عبدالله بن دينار .

وفى رواية : « .. **ثم عملت النصارى على قيراط قيراط** ... » وفى أخرى « ... **فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر** .. » .

وفى ثالثة « ... **فعملت اليهود فى نصف النهار** ... »

وفى رابعة « ... **فعملت اليهود على قيراط قيراط** ... »

وفى خامسة « **من ... ألا فعملت اليهود ... ألا فعملت النصارى** ... »

راجع فى هذه الروايات : البخارى فى كتاب الإجارة/٩ والبخارى فى كتاب الأنبياء/٥٠ ، والترمذى فى كتاب الأدب/٨٢ ، ومسند أحمد بن حنبل ٦/٢ .

(٢) ورد ضمن حديث فى كتاب فضائل الجهاد باب الوصاة بكتاب الله عز وجل من صحيح البخارى .

والوصاة بمعنى التوصية بكتاب الله سبحانه وتعالى . وهو عن محمد بن يوسف عن مالك بن مغول عن طلحة الذى سأل عبدالله بن أوفى وابن أوفى هو عبدالله بن أبى أوفى علقمة بن خالد بن الحارث.

والحديث ذكره البخارى فى فضائل القرآن/١٨ ، وفى كتاب المغازى/٨٣ ،

وذكره مسلم فى كتاب الوصية/١٧ .

وذكره الترمذى فى كتاب الوصايا/٤ .

وذكره النسائى فى كتاب الوصايا/٢ .

وذكره ابن ماجه فى كتاب الوصايا/١ .

وذكره الدارمى فى كتاب الوصايا/٣ .

وذكره أحمد بن حنبل فى مسنده ٣٥٤/٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨١ .

▣ مَنْ لم يتغــن[1] بالقرآنِ

قال تعالى : ﴿ أو لم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى[2] عليهم ... ﴾[3] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **لم يأذن الله لشىء ما أذن للنبى ﷺ يتغنى بالقرآن ؛ وقال صاحب له : يريد يجهر به** »[4] .

---

(١) (غنى) منها (الأغنية) كالأحجية (الغناء) والجمع (الأغانى) تقول منه (تغنى) و(غنى) بمعنى . و(الغناء) بالفتح والمد النفع . وبالكسر والمد السماع . وبالكسر والقصر اليسار . تقول منه (غنى) بالكسر (غنى) فهو (غنى) . و(تغنى) أيضا أى (استغنى) و(تغانوا) استغنى بعضهم عن بعض . و(المغنى) مقصور واحد (المغانى) وهى المواضع التى كان بها أهلوها .

(٢) فعلها (تلو) الشىء الذى يتلوه وتلو الناقة ولدها الذى يتلوها . و(تلا) القرآن يتلوه (تلاوة) و(تلوت) الرجل تبعته، وبابه سما وجاءت الخيل (تتلى) أى متتابعة .

(٣) العنكبوت : ٥١ .

(٤) الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبدالرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه .

ورد الحديث فى صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن ١٩ .

وكتاب التوحيد/٣٢ .

وفى مسلم كتاب المسافرين/٢٣٢ ، ٢٣٤ .

وفى أبى داوود كتاب الوتر/٢٠ .

وفى النسائى فى الافتتاح /٨٣ .

وفى الدارمى كتاب الصلاة/١٧١ ، وفى كتاب فضائل القرآن/٣٤ .

وفى مسند أحمد بن حنبل ٢/٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٤٥٠ .

وفى حديث آخر : « **ليس منا من لم يتغن بالقرآن ... يعنى يستغنى به** » .

وهناك أحاديث أخرى تدور حول هذا المعنى :

« ... **فمن لم يتغن به فليس منا ...** »

« ... **ليس منا من لم يتغن بالقرآن ...** »

« ... **تعلموا كتاب الله ، القرآن ... وتغنوا به ..** »

راجع ابن ماجه كتاب الإقامة/١٧٦ ، والبخارى كتاب التوحيد/٤٤ ، سنن أبى داوود كتاب الوتر

وقال أبو هريرة ، إن رسول الله ﷺ قال : « **ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ أن يتغنى بالقرآن** »[1] .

وقال سفيان[2] : تفسيره يستغنى به .

= ٢٠ ، وسنن الدارمي كتاب الصلاة/١٧١ وكتاب فضائل القرآن /٣٤ .

ومسند أحمد بن حنبل ١٧٢/١ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ونفس المصدر السابق ١٤٦/٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ .

ويعلق القسطلاني على التغني بالقرآن الكريم فيقول : وقوله تعالى : ﴿ **أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم** ﴾ أي يدوم تلاوته عليهم فلا يزال معهم آية ثابتة . والمراد بالتغني تحسين الصوت أو الاستغناء به عن السؤال أو عن أخبار الأمم الماضية لكن في الآية بعده إشارة إلى أن معنى التغني هو الاستغناء عن أخبار الأمم . والله أعلم .

(١) (أذِن) له في الشيء بالكسر (إذْنا) و(أذِن) بمعنى علم وبابه طرب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأذنوا بحرب من الله ورسوله** ﴾ [٢٧٩/البقرة] .

وأذَنَ له استمع وبابه طرب .

قال قعنب ابن أم صاحب :

إن يأذنوا ريبةً طاروا بها فَرَحا
مني وما أذنوا من صالح دفنوا
صُمٌّ إذا سمعوا خيرا ذُكرت به
وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأذنت لربها وحُقت** ﴾

[٢ : الانشقاق]

وفي الحديث « **ما أذِن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن** »

[راجع الهوامش الثلاثة السابقة]

و(الأذانُ) الإعلام ، وأذان الصلاة معروف وقد أذن أذانا و(المئذنة) المنارة ، و(الأُذن) يخفف ويثقل وهي مؤنثة وتصغيرها (أذينة) ورجل (أُذُنٌ) إذا كان يسمع مقال أحد يستوي فيه الواحد والجمع . و(آذنه) بالشيء بالمد أعلمه به يقال (آذن) و(تأذن) بمعنى كما يقال أيقن وتيقن . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذ تأذن ربك** ﴾ [١٦٧/الأعراف]

و(إذَن) حرف مكافأة وجواب إذا قدمته على الفعل المستقبل نصبت به لاغير كما لو قال قائل الليلة أزورك فقلتُ إذن أُكرمك [إذَنْ]. فإن كان الفعل الذي بعده فعل الحال لَم يعمل فيه لأن الحال لاتعمل فيه العوامل الناصبة .

(٢) سفيان اسم لكثير ورد ذكرهم في كتب السنة الصحيحة كرواة للحديث النبوي منهم : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، وسفيان بن أسيد الحضرمي ، وسفيان التمار ، وسفيان بن حسين =

▣ اغتباط[1] صاحب القرآن

وسمع عبدالله بن عمر[2] رضى الله عنهما رسول الله ﷺ يقول : « **لا حسد**[3] ، **إلا على اثنتين : رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء**[4] **الليل ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل والنهار** » .

وقال رسول الله ﷺ : « **لا حسد إلا فى اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل مايعمل ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه فى الحق فقال : رجل ليتنى أوتيتُ مثل ما أوتى فلان فعملت مثل مايعمل** »[5]

▣ تعلم القرآن وتعليمه[6]

قال رسول الله ﷺ : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » وقيل إن أبا

= الواسطى ، وسفيان بن الحكم الثقفى ، وسفيان بن أبى زهير الأزدى الشنىء البهزى ، وسفيان بن سهل ، أبى سهل ، وسفيان بن عبدالملك ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان بن وهب الخولانى . والتعليق على الحديث الأخير ينسب إلى سُفيان بن عيينة .

(١) وفعلها (غبط) و(الغبطة) بالكسر أن تتمنى مثل حال (المغبوط) من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسدٍ . تقول (غبطه) بما نال من باب ضرب و(غبطة) أيضاً (فاغتبط) هو . ومثله منعه فامتنع ، وحبسه فاحتبس . و(المغتبط) بكسر الباء المغبوط . قال أبوسعيد : الاسم (الغبطة) وهى حسن الحال . ومنه قولهم : اللهم (غبطاً) لاهبطاً . أى نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا .

(٢) الحديث عن أبى اليمان ، عن شعيب ، عن الزهرى ، عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهم . والحديث فى صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن الكريم باب اغتباط صاحب القرآن ، الحديث الأول .

(٣) الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك وبابه دخل . وقال الأخفش : وبعضهم يقول يحسده بالكسر حسداً بفتحتين و(حَسادة) بالفتح و(حسده) على الشىء وحسده الشىء بمعنى . و(تحاسد) القوم وقوم (حسدة) كحامل وحملة .

(٤) آناء : أثناء ، أطراف .

(٥) راجع الحديث والذى قبله فى صحيح البخارى كتاب العلم/١٥ ، وكتاب الزكاة/٥ ، وكتاب الأحكام/٣ ، وكتاب التمنى/٥ ، وكتاب الاعتصام/١٣ ، وكتاب التوحيد/٤٥ .

وفى مسند أحمد بن حنبل ٩/٣ ، ٣٦ .

(٦) « ... **من تعلم القرآن أو علّمه ، علّمه** ... »

=

عبد الرحمن أقرأ فى إمرة عثمان بن عثمان حتى كان الحجاج قال : وذاك الذى أقعدنى مقعدى هذا .

وقال رسول الله ﷺ : « **أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه** »[1] .

وأتت امرأة النبى ﷺ فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسولهِ ﷺ فقال : **ما لى فى النساء من حاجة ، فقال رجل ، زوجنيها . قال : أعطها ثوباً**[2] **قال : لا أجد ، قال : أعطها ولو خاتماً من حديد فاعتلَّ له فقال : ما معك مِنْ القرآن ؟ قال : كذا وكذا قال : فقد زوجتكها بما معك من القرآن**[3] .

= راجع فيه صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن/٢١ ، وأبوداوود كتاب الوتر/١٤ ، ١٥ ، ١٩ .

وفى سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/١٥ ، وابن ماجه فى مقدمته/١٦ ، وفى سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن/٢ ، ومسند أحمد بن حنبل ٥٧/١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٥٣ .

وحديث : «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» عن حجاج بن منهال ، عن شعبة ، عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة ، عن أبى عبدالرحمن السلمى عن عثمان رضى الله عنه – كما ورد فى صحيح البخارى ويقال إن أبا عبدالرحمن السلمى أقرأ فى خلافة عثمان بن عفان ، حتى كان الحجاج بن منهال الذى قال : وذاك (أى هذا) الذى أجلسنى مجلسى هذا .

وهناك أحاديث عديدة تدعونا إلى تعلم القرآن :

« **تعلموا القرآن ، هذا القرآن ...** » .

« **تعلموا القرآن والفرائض وعلموا الناس ...** » .

« **تعلموا كتاب الله وتعاهدوه ...** » =

ويعلق شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى على قوله ﷺ : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » . وجههِ مع أن الجهاد وكثير من الأعمال أفضل . إن الخيرية بحسب المقامات فاللائق بأهل ذلك المجلس التعلم والتعليم . أو : أن المراد خير المتعلمين ، من كان تعلمه وتعليمه فى القرآن لا فى غيره ، لأن خير الكلام كلام الله تعالى . فكذلك خير الناس بعد النبيين من اشتغل به أو المراد خيرية خاصة من هذه الجهة ولايلزم أفضلهم مطلقاً والله أعلم ورسوله .

(١) الحديث رواه البخارى ضمن فضائل القرآن وهو عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبى عبدالرحمن السلمى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه .

(٢) العطاء بمعنى الصداق (المهر) الذى يعطيه الرجل للمرأة إذا أراد الزواج بها ، وواضح أن الرجل لايملك ثوباً ، أو خاتماً ، فتألم الرسول للرجل وحالته الرثة فسأله عما يحفظ من القرآن ، فقال : كذا ، وكذا وكان مايحفظ من القرآن صداقاً للمرأة .

(٣) الحديث رواه عمرو بن عون ، عن حماد ، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد ، وذكره =

▣ فصـــل

قال تعالى : ﴿ فإذا قرأتَ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾[1] .

وقال : ﴿ إن هذا القرآن يَهْدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين ﴾[2] .

وقال : ﴿ ولقد تركناها ءَايةً فهل مِن مُدَّكِر . فكيف كان عذابى ونذر . ولقد يسرنا القرآن للذكرِ فهل من مُدَّكِر . كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر ﴾[3] .

وقال : ﴿ نحن أعلمُ بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقُرءَان من يخاف وعيد ﴾[4] .

وقال : ﴿ قَ والقرءان المجيد . بل عجبوا أن جاءهم منذر مِنهم فقال الكافرون هذا شىء عجيب . أءِذا مِتْنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد . قد علِمنا ما تنقص الأرض مِنهم وعندنا كتاب حفيظ ﴾[5]

وقال : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ... ﴾[6]

﴿ وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن ... ﴾[7]

= البخارى بلفظه فى باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه فى كتاب فضائل القرآن - راجعه أيضا فى صحيح البخارى باب التزويج على القرآن من كتاب النكاح ، ٥٠ .

(١) سورة النحل/٩٨ .
(٢) سورة الإسراء/٩
(٣) سورة القمر/١٥-١٨ .
(٤) سورة ق/٤٥ .
(٥) سورة ق/١-٤ .
(٦) سورة محمد/٢٤ .
(٧) سورة الأحقاف/٢٩ .

﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم ... ﴾[1] .

﴿ صٓ والقرآن ذى الذكر . بل الذين كفروا فى عِزة وشقاق ... ﴾[2] .

واعلم أن الله تعالى صرف فى هذا القرآن ليذكروا[3] ولكن ما زادهم إلا نفوراً وجحوداً ففى قلوبهم أقفال مغلقة . وإذا قرأ محمد ﷺ القرآن جعل الله تعالى بينه وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابًا مستوراً . ولتقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسقِ الليل وقرآن الفجر ، ما أروعه !! إن قرآنَ الفجرِ كان مشهوداً .

وأنزل الله من القرآن ما فيه شفاء ورحمة للمؤمنين . ولكن اجتمعت

---

(١) سورة الزخرف/٣١ .

(٢) سورة ص/١ - ٢ .

(٣) صرف القرآن كى يتذكر كل المعاندين ولكن مازادهم إلا جحوداً ، ونفوراً ، فعلى قلوبهم أقفال أغلقتها و(صرف) من (الصَّرْف) التوبة - يقال : لايقبل منه صرف ولا عدل . قال يونس : الصرف الحيلة . ومنه قولهم : إنه ليتصرف فى الأمور .

وقال تعالى : ﴿ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً ﴾ [سورة الفرقان/١٩]

و(صَرْفُ) الدهر حدثانهُ ونوائبه . وشراب (صِرفٌ) أى بحت غير ممزوج بشىء . و(صريف) البكرة صوتها عند الاستقاء وقد (صرفت) تصرف بالكسر (صريفا) وكذلك (صريف) الباب وناب البعير .

و(الصيرفى) الصراف من (المصارفة) وقوم (صيارفة) والهاء للنسبة .

وقد جاء فى الشعر (الصياريف) يقال (صرفتُ) الدراهم بالدنانير - وبين الدرهمين (صرف) أى فضل لجودة فضة أحدهما .

وفى الحديث : « من طلب صرف الحديث » .

قال أبوعبيد : صرفُ الحديث تزيينه بالزيادة فيه . و(صرفتُ) الرجل عنى (فانصرف) . و(المنصرف) المكان والمصدر أيضاً . و(صرف) الصبيان قلبهم . وصرف الله عنك الأذى وباب الخمسة ضرب . وصرفه فى أمره (فتصرف) . و(استصرفتُ) الله المكاره .

الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولعجزوا عجزاً أبدياً .

وصرفه الله للناس، صرف القرآن من كلُ مثل . ولكن ما أنزله الله ليشقى أحد من الناس . ويطلب رب العزة من محمد ﷺ ألاَّ يعجل[1] به من قبل أن يقضى إليه وحيه بإذنه تعالى جل شأنه .

ويقول الرسول : « يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً »؟! ويطمئنه الله فعلى محمد ﷺ ألا يخاف ولايحزن فهم يقولون : لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ؟! وهم لايعرفون أن تلك الآيات حكيمة من لدن[2] حكيم عليم وكلامهم غثاء أحوى[3]. القرآن الذى يقص على بنى اسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون دائماً . ولقد أمرت يامحمد أن تكون من المسلمين تاليا للقرآن والذى فرضه عليك لرادك إلى معاد . فى هذا القرآن ضرب الله للناس كل الأمثال لعلهم يتفكرون ويعقلون . والذين كفروا قالوا : إنهم لن يؤمنوا بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه . بئس قولهم فالقرآنُ حكيم ، ومحمد بن عبدالله لاريب[4] من المرسلين، ماعلمه الله الشعَر وماينبغى له . إن هو إلا ذكر وقرآن مبين[5]. القرآن ذو الذكر ولكن الذين كفروا فى عزة مزعومة وشقاق . القرآن يسره الله للذكر فهل من مدكر ، ولنذكر ثمود وقوم لوط وآل فرعون إذ جاءهم النذر .

فالرحمن علم القرآن ، فهو قرآن كريم فى كتاب مكنون[6] لو أنزله الله على جبل لرأيناه خاشعاً متصدعاً ، اقبل عليه يا محمد ورتله ترتيلاً .

واقرءوا فى السر والجهر ماتيسر منه . هو قرآن مجيد[7] ، فى لوح محفوظ. فقد نزله الله تنزيلاً ولكن ماعساهم لايسجدون إذا قُرِىءَ عليهم القرآن ؟! إنه

---

(١) ألا يتسرع .
(٢) من عند .
(٣) كلام لاقيمة له .
(٤) لاشك .
(٥) واضح مفهوم .
(٦) محفوظ .
(٧) خالد على مدى الدهر .

قرآنٌ عربى مبين لعلنا نعقل . ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله سبحانه الأمر جميعاً أفلم يعرف الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ؟ ولايزال الذين كفروا وجحدوا[1] تصيبهم بما صنعوا قارعة[2] أو تحل قريباً من دارهم حتى يأتى وعدُ الله المحتوم ، والله لايخلف الميعاد .

ولقد استهزىء برسلٍ من قبل محمد ﷺ فأملى[3] الله للذين كفروا ثم أخذتهم الصيحة ، فانظر كيف كان عقاب الله لهم جزاء فعلهم ونكرانهم .

لقد أنزلُه الله على رسوله محمد ﷺ على مكثٍ[4] ، فرقهُ ، ليقرأه محمد على الناس على مكثٍ أيضاً فى هدوءٍ ودرس وتؤدة كى تعم الفائدة .

وكذلك أنزله الله قرآناً عربياً لقوم يعلمون . ولو جعله الله قرآنا أعجمياً[5] لقالوا : لولا فصلت آياته أعجمى وعربى ، قل هم يامحمد: هو للذين آمنوا هدى وشفاءٌ والذين لايؤمنون فى ءَاذَانِهم وقرٌ[6] وهو عليهم عَمىً أولئك ينادون من مكان بعيد ، ومن عمل صالحًا فلنفسِه ، ومن أساء فعليها وما ربك بظلامٍ للعبيد .

لقد أوحينا إليك يا محمد قرآنا عربياً لتنذر أم القرى[7] ، جعلناه قرآنا عربياً لعلنا نعقل . نعقل هذا العجب الذى سمعناه[8] . وعلينا جمعه وقرآنه وإذا قرأناه فلنتبعه[9] ، ونعمل به فى دنيانا كى ننال الجزاء الأوفى فى أُخرانا .

▣ قــراءة القــرآن

قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشرِ أمثالها . لا أقول (آلم) حرف ، ولكن ألفٌ : حرفٌ ولام :**

---

(١) أنكروا .
(٢) صاعقة .
(٣) أمهلهم .
(٤) على مهل رويداً رويداً .
(٥) غير مفهوم .
(٦) صمم .
(٧) مكة المكرمة وماحولها .
(٨) يعنى القرآن الكريم .
(٩) نسير على هديه ونلتزم بما أمر به لننال ثواب الدنيا والآخرة .

حرف ، وميم : حرف »[1] .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه ، قال : « خرج رسول الله ﷺ ونحن فى الصُّفَّة فقال : **أيكم يحبُّ أن يغدو كل يوم إلى بطحان ، أو إلى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين فى غير إثم ولاقطع رحم ؟** »

فقلنا : يارسول الله نُحبُ ذلك . قال : « **أفلا يغدو أحدكم إلى المسجدِ فيعلم أو يقرأ آيتين من كتابِ الله عز وجل خيرٌ له من ناقتين ، وثلاث خيرٌ من ثلاثٍ وأربع خير له من أربع ومن أعدادِهن من الإبل** »[2] .

عن أبى أُمامة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اقرؤوا القرآنَ فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه** »[3]

قال رسول الله ﷺ : « **يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كان يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران ، تحاجان عن صاحبهما** »[4] .

---

(١) رواه الترمذى فى فضائل القرآن ، وقال : « حديث حسن صحيح غريب » – كما أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب : الترغيب فى قراءة القرآن فى الصلاة وغيرها وفضل تعلمه وتعليمه (٢/٢٠٥) . وورد عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه .

(٢) الحديث رواه مسلم فى صحيحه ، وأبو داوود فى سننه .

وعند أبى داوود : « **كوماوين زهراوين فى غير إثم بالله عز وجل ولا قطع رحم** » قالوا : « **كلنا يارسول الله** » قال : « **فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد ، فيعلم آيتين من كتاب الله خيرٌ له من ناقتين وإن ثلاثٌ فثلاث مثل أعدادِهِنَّ** » .

ومعنى بُطْحَانَ (بضم الباء وسكون الطاء) : موضع بالمدينة (يثرب) .

ومعنى الكوماءُ (بفتح الكاف وسكون الواو وبالمد) : هى الناقة العظيمة السنام .

كما ذكره المنذرى (٢/٢٠٦) فى الترغيب والترهيب .

(٣) ورد فى صحيح مسلم كتاب المسافرين /٢٥٢ ، وسنن الدارمى كتاب فضائل القرآن/١ ، ٧ وفى مسند أحمد بن حنبل ٣/٣٥٧ ، ٤٤٤ و٤/٣١٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ و٥/٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .

(٤) ورد فى صحيح مسلم كتاب المسافرين /٢٥٣،ومسند أحمد بن حنبل ٤/١٨٣ .

وسنتحدث عن فضل سورتى البقرة وآل عمران فيما بعد بإذن الله تعالى . =

قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعمله »[1] . .

قال رسول الله ﷺ : « الذى يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع[2] فيه وهو عليه شاقٌ له أجران »[3] .

وقال ﷺ : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين »[4] .

وقال ﷺ : « إن الذى ليس فى جوفهِ شىء من القرآن كالبيت الخرب »[4] .

وقال عليه الصلاة والسلام : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها »[5] .

= وتحاجان أى تجادلان وتدافعان عنه لأنه كان فى الدنيا تالياً ، هما متدبراً عاملاً بهما .

(١) راجع سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن /١٥ . وكتاب فضائل القرآن ، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) من صحيح البخارى/١ .

(٢) يتعتع : أى تصعب عليه قراءته وحفظه فله أجران : أجر للقراءة ، وآخر للمشقة . وقد سبق للمصنف ذكر هذا الحديث .

(٣) الحديث رواه البخارى ومسلم فى ثواب القرآن وفضائله ، عن عائشة رضى الله عنها .

(٤) الكتاب يقصد به القرآن الكريم والحديث رواه مسلم ، فى كتاب ثواب القرآن عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه .

(٤) الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما – رواه الترمذى فى سننه فى فضائل القرآن وقال عنه : حديث حسن صحيح .

وفى الحديث تشبيه جميل فقد شبه قلب من لا يحفظ القرآن أو يسمعه ويتدبره ويدرسه بالبيت الخرب ، والخراب هنا خراب معنوى .

(٥) فى رواية : « ... يقال لصاحب القرآن [يوم القيامة] اقرأ .... » .

راجع الحديث فى سنن أبى داوود كتاب الوتر /٢٠ ، وفى سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن /١٨ ، وفى سنن ابن ماجه كتاب الأدب /٥٢ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ١٩٢/٢ ، ٤٧١ و٤٠/٣ .

ومعنى كلمة (ارتق) من الفعل (رقى) فى السلم بالكسر (رقيا) و(رُقيا) و(ارتقى) مثله و(المرقاة) بالفتح والكسر الدرجة : فمن كسر شبهها بالآلة التى يعمل بها ومن فتح جعلها موضع الفعل . و(ترقى) فى العلم رقى فيه درجة درجة . و(الرقية) معروفة والجمع رُقىً و(استرقاه فرقاه) يرقيه (رقية) بالضم فهو (راقٍ) .

▣ تعهد القرآن والتحذير من نِسيانه

ـ قال النبى عليه الصلاة والسلام : « **تعاهدوا هذا القرآن ، فو الذى نفس محمد بيدهِ لهو أشدُّ تفلتا من الإبل فى عقلها** »[1] .

ـ وقال : « **إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها ، أمسكها ، وإن أطلقها ، ذهبت** » .

ـ وقال : « **ما أذن الله لشىء ماأذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به** » .

▣ تحسين الصوت بالقرآن[2]

قال ﷺ : « **لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داوود** » .

ويقول البراء بن عازب رضى الله عنهما : سمعتُ النبى ﷺ قرأ فى العشاء بالتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه .

وقال رسول الله ﷺ : « **من لم يتغن بالقرآن فليس منا** » .

قال رسول الله ﷺ لابن مسعود : « **اقرأ علىَّ القرآن** »

قال ابن مسعود : يارسول الله ، أقرأ عليك وعليك أُنزل ؟!

قال : « **إنى أحب أن أسمعه من غيرى** » .

فقرأ ابن مسعود عليه سورة النساء حتى جاء إلى هذه الآية : ﴿ **فكيف**

---

(١) راجع صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن ٢٣ ، وصحيح مسلم كتاب المسافرين ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ومسند أحمد بن حنبل ٣٨١/١ ، ٤٢٣ و٣٩٧/٤ ، ٤١١ .

ومعنى الحديث تعهدوا القرآن بالحفظ والقراءة والدرس ، لأنه اشد تفلتاً من الإبل من عقلها.

(٢) جميع الأحاديث التالية وردت من قبل فى هذا الكتاب لذلك آثرنا تركها دون شرح وتحليل ، فمن وجهة نظرنا أننا حاولنا أن نعطيها حظها من التحقيق والتمحيص فيما سبق – والله الموفق .

إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ .

قال الرسول : « **حسبك الآن** » فالتفت إليه ابن مسعود ، فإذا عيناه تذرفان .

▣ الفاتحـــة والإخـــلاص

ويقول رسول الله ﷺ لأبى سعيد رافع بن المعلى رضى الله عنه : « **إن أعظم سورة فى القرآن هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته** » .

ويقول : « **قل هو الله أحد ، تعدل[1] ثلث القرآن** » .

ويقول : « **قل هو الله أحد ، الله الصمدُ[2]: ثلث القرآن** » .

ويقول : « **والذى نفسى بيده[3] ، إنها لتعدل ثلث القرآن** » .

ويقول : « **إنها تعدل ثلث القرآن** » .

ويقول : « **إن حبها[4] أدخلك الجنة** » .

▣ المعـــوذتـان

ويقول رسول الله ﷺ لعقبة بن عامر رضى الله عنه : « **ألم تر آياتٍ أُنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط ؟ قل أعوذُ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس** » .

وكان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان ، وعين الإنسان[5]، حتى نزلت المعوذتان ؛ فلما نزلتا ، أخذ بهما وترك ما سواهما .

---

(١) تساوى .
(٢) الفرد الذى لاشريك له .
(٣) هذا القسم الجميل من التعبيرات التى أثرت اللغة العربية ، وقائله الرسول ﷺ وقد أعطت السنة النبوية الكثير للغة الأم .
(٤) حب سورة الفاتحة .
(٥) الحسد .

▣ تبـــارك

قال رسول الله ﷺ : « **من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجُلٍ حتى غفر له ، وهى تبارك الذى بيده الملك** » .

▣ البقـرة سلاح ضد الشـيطان

قال رسول الله ﷺ : « **لاتجعلوا بيوتكم مقابر ! إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة** » .

▣ فضـل آيـة الكرسـى

قال رسول الله ﷺ لأبى بن كعب رضى الله عنه : « **ياأبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلتُ : ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ فضرب فى صدرى وقال : ليهنك العِلْمُ أبا المنذر** » .

وفى الأثر أن الرسول ﷺ كان يعلم أبا هريرة رضى الله عنه أن يقرأ آية الكرسى من أولها إلى آخرها إذا أوى إلى فراشهِ ، وبها لن يقربه شيطان حتى يصبح ويكون الله حافظاً له .

ويقول الرسول ﷺ : « **من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من الدجال** » .

وفى رواية : « **من آخر سورة الكهف** » .

ويقول ابن عباس رضى الله عنهما : بينما جبريل عليه السلام قاعدٌ عند النبى ﷺ سمع نقيضاً[1] من فوقهِ ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماءِ فتح اليوم ، ولم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم، وقال: أبشر بنورين أُوتيتهما ، لم يُؤتهما

---

(١) صوت فتح باب أو طرقعة عالية .

نبيٌّ قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرفٍ منها إلا أعطيته .

▣ استحباب الاجتماع على القراءةِ

قال ﷺ : « **وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عِنده** » .

▣ جبريل يعرض القرآن

كان جبريل يعرض القرآن على النبى ﷺ – عن فاطمة عليها السلام : فقد أسر إلىَّ النبى ﷺ « **أن جبريل يعارضنى بالقرآن كل سنة . وانه عارضنى العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى** » .

وكان النبى ﷺ أجود الناس بالخير وأجود مايكون فى شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه كل ليلة فى شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخيرِ من الريح المرسلة .

وكان القرآن يعرض على النبى ﷺ مرتين فى العام الذى قبض، وكان يعتكف كل عامٍ عشرا فاعتكف عشرين فى العام الذى قبض .

▣ القراء من أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام

يقول الرسول ﷺ : « **خذو القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبى بن كعب** » .

وخطب عبدالله بن مسعود بعض الصحابة قائلاً : والله لقد أخذت من فى رسول الله عليه الصلاة والسلام بضعاً وسبعين سورة . والله لقد علم أصحاب النبى ﷺ أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم .

ويقول (شقيق بن سلمة) الذى كان من حضور هذه الخطبة : فجلست فى الحلق ، أسمع مايقولون فما سمعت راداً يقول غير ذلك .

ويحكى إبراهيم عن علقمة أنهم كانوا بحمص[1] ، فقرأ ابن مسعود سورة يوسف[2] فقال رجل : ما هكذا أنزلت قال : قرأت على رسول الله ﷺ فقال : أحسنت ووجد منه ريح الخمر فقال : أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر ؟ فضربه الحد[3] .

يقول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : والله الذى لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ؟ ولا نزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت؟ ولو أعلم أحداً أعلم منى بكتاب الله تبلغهُ الإبل لركبتَ إليهِ .

▣ فاتحـةُ الكتـابِ

قال أبو سعيد بن المعلى إنه كان يصلى فدعاه النبى ﷺ فلم يجبه ، قال : يارسول الله إنى كنتُ أصلى . قال : ألم يقل الله : ﴿ **استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم** ﴾ ؟ ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ الرسول بيد ابن المعلى فلما أرادوا الخروج قال : يارسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة من القرآن . قال : « **الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته** » .

قال أبوسعيد الخدرى : كنا فى مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحى سليم ، وإن نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ماكنا نأبنه برقية فرقاه ، فبرأ ، فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبناً فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقيه ؟ أو كنت ترقى ؟ قال : لا ما رقيتُ إلا بأم الكتاب . قلنا :

(١) بلدة فى سورية .

(٢) سورة يوسف سورة مكية إلا الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ فمدنية وآياتها (١١١) آية نزلت بعد سورة هود .

(٣) أقام عليه حد شرب الخمر .

لاتحدثوا شيئاً حتى نأتى أو نسأل النبى ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبى ﷺ فقال : « **وما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لى بسهم** » .

▣ فضـــل سورة البقـــرة

قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه** » .

وقال أبو هريرة : وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلتُ لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ- فقص الحديث فقال : **إذا أويت إلى فِراشك فاقرأ آية الكرسى لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح** . وقال النبى ﷺ : « **صدقك وهو كذوب ذاك شيطان** » .

▣ فضـــل سورة الكهـــف

كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبِهِ حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبى ﷺ فذكر ذلك فقال : **تلك السكينة تنزلت بالقرآن** » .

▣ فضـــل سورة الفـــتح

كان رسول الله ﷺ يسير وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر عن شيءٍ فلم يجبه رسول الله ﷺ ، ثم سأله فلم يجبه ، ثم سأله فلم يجبه قال عمر [لنفسه] : ثكلتك أمك ! نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحركتُ بعيرى حتى كنتُ أمام الناسِ وخشيتُ أن ينزل فىَّ قرآن فما نشبتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخُ. قال: فقلتُ: لقد خشيتُ أن يكون نزل فىَّ قرآن قال : فجئت رسولَ الله ﷺ ، فسلمت عليه ، فقال : **لقد أنزلتْ علىَّ الليلة سورة لهى أحبُّ إلىَّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ... ﴾** » .

▣ فضـــل ﴿ قل هو الله أحـــد ﴾

وسمع رجلٌ رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيدهِ إنها لتعدل ثلث القرآن** » .

وقام رجل فى زمن النبى ﷺ يقرأ من السحرِ ﴿قل هو الله أحد﴾ لا يزيد عليها فلما أصبح أتى رجل النبى ﷺ ... نحوه .

وقال النبى عليه الصلاة والسلام لأصحابه : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلةٍ** » ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال : **الله الواحد الصمد ثلث القرآن** » .

▣ فضـــل المعـــوذات

تقول عائشة رضى الله عنها : إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسهِ بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها .

وعنها أيضاً : « كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فِراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسدهِ يبدأ بهما على رأسهِ ووجهه وما أقبل من جسدهِ يفعل ذلك ثلاث مرات » .

خاتمة

وهذا آخر الكتاب والحمد لله تعالى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

كتبه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى :

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

السلامي البغدادي ، الدمشقي ،

أبو الفرج ، زين الدين ، جمال الدين

الحنبلي

صدر للمحقق

المسلمون المنسيون

بشرى عبد الغني البشرى

obeikandl.com

صدر للمحقق

الأيدز

من عهد لوط إلى عصر الشذوذ

بسري عبد الغني البسري

صدر للمحقق

إتحاف النبلاء

بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء

لابن المبرد جمال الدين الدمشقي الصالحي الحنبلي
(المتوفى سنة ٩٠٩ هجرية)

تحقيق ودراسة
بشرى عبد الغني البشري

صدر للمحقق

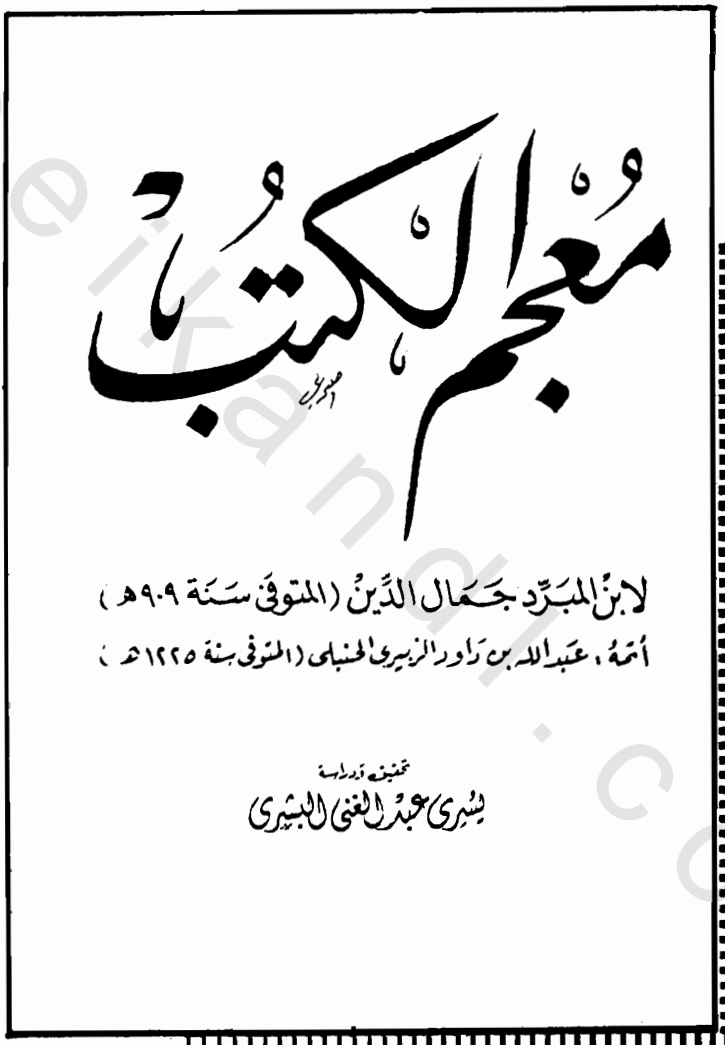

obeikandl.com